Zanco Journal of Human Sciences (ZJHS)
TYPE: Original article
DOI https://doi.org/10.21271/zjhs.30.2.10

موقف إيران من الحرب الأهلية بين الحزب الديمقراطي الكُردستاني والاتحاد الوطني الكُردستاني في إقليم كُردستان – العراق 1994 – 1998

هوزان سليمان ميرخان/قسم التاريخ –كلية العلوم الإنسانية – جامعة دهوك – إقليم كُردستان – العراق

OPEN ACCESS
*Corresponding author
Hozan Sulaiman Mirkhan
hozan.mirkhan@uod.ac

RECEIVED :26 /05/2025
ACCEPTED :19/08/ 2025
PUBLISHED :15/04/ 2026

الملخص

مرّ إقليم كُردستان – العراق سياسياً وإدارياً واقتصادياً بمراحل عدة وكانت أغلبها مؤثرة بالقدر الذي كادت أن تؤدي في مرات عدة إلى هدم هذا الكيان الذي ظهر في ظروف سياسية وعسكرية صعبة، إذ أدت الدول التي تقتسم كُردستان دوراً مهماً في ذلك مثل: العراق، تركيا، إيران وبدرجة أقل سوريا.

ومن تلك المراحل الحرجة التي شهدتها السياسة الكُردية في إقليم كُردستان – العراق، هي الحرب الأهلية التي وقعت بين أكبر الأحزاب الكُردية العاملة على الساحة السياسية في إقليم كُردستان – العراق وهما الحزب الديمقراطي الكُردستاني والاتحاد الوطني الكُردستاني وقد امتدت هذه الحرب أربعة أعوام متواصلة 1994 – 1998 تخللتها هدن وتغيير الجبهات الداخلية والتحالفات الإقليمية. ولولا عدد من القوانين الدولية المتعلقة بحفظ هذا الكيان من هجمات نظام بغداد لكان في وضع لا يحسد عليه، وكانت لطهران وبغداد اليد الطولى في هذه الحرب، إذ عمل كل منهما لدعم حزب على حساب آخر بهدف إيجاد موطئ قدم لها في إقليم كُردستان – العراق كي لا تتأثر مصالحها في هذه المنطقة المهمة وتجاور إيران وكان لها دور كبير خلال الحرب العراقية – الإيرانية، لذلك نجد أن إيران كانت متواجدة على الدوام في هذه الحرب تدعم حزباً ضد حزب وتحيك سياستها في كُردستان بهدف ضمان مصالحها الإستراتيجية ليس في العراق فحسب وإنما في المنطقة كذلك.

الكلمات المفتاحية:
إيران
العراق
إقليم كُردستان
الحزب الديمقراطي الكُردستاني
الاتحاد الوطني الكُردستاني

About the Journal
Zanco Journal of Humanity Sciences (ZJHS) is an international, multi-disciplinary, peer-reviewed, double-blind and open-access journal that enhances research in all fields of basic and applied sciences through the publication of high-quality articles that describe significant and novel works; and advance knowledge in a diversity of scientific fields. https://zancojournal.su.edu.krd/index.php/JAHS/about

المقدمة:

كان لإقليم كُردستان – العراق أهمية خاصة في السياسة الخارجية الإيرانية، بوصفها إحدى المناطق التي شهدت تطورات سياسية مهمة، منها إجراء انتخابات برلمان كُردستان وتأسيس حكومة إقليم كُردستان في عام 1992، إذ أن تلك التطورات وما لحقها من أحداث الحرب الأهلية التي شهدتها الإقليم بين الحزبين الكُرديين الحاكمين (الديمقراطي الكُردستاني والاتحاد الوطني) للفترة ما بين (1994 – 1998) وما نتج عنها من تغيرات سياسية، دفعت إيران إلى زيادة الإهتمام بتلك المنطقة.

لم تكن إيران بعيدة عن تلك الأحداث والتطورات، حيث حاولت دائماً أن يكون لها تأثير في تلك المنطقة بغية المحافظة على مصالحها الإستراتيجية. حيث تُعد إيران من أكبر الدول في منطقة الشرق الأوسط التي لها تأثير في معظم أحداثه فكان من الأهمية بمكان التعرف على موقف إيران من التطورات السياسية في إقليم كُردستان ولا سيما في فترة الحرب الأهلية، تلك الحرب التي كان لها تأثير على كل الدول المجاورة للإقليم.

أهمية البحث وأهدافه:تكمن أهمية الموضوع في أنه يتناول الموقف الإيراني من الحرب الأهلية الذي دار بين أكبر وأقوى الأحزاب السياسية في كُردستان – العراق، وهما الحزبان: (الديمقراطي الكُردستاني، والاتحاد الوطني الكُردستاني)، في المدة (أيار 1994 – أيلول 1998). وبحكم موقع إيران الجغرافي المهم بالنسبة للعراق عموماً، وإقليم كُردستان خصوصاً، أثرت سياسة جمهورية إيران الإسلامية سلباً وإيجاباً على مختلف المتغيرات والتطورات التي شهدتها الساحة العراقية والكُردستانية، إن هذا الموقف والدور الكبير وسلوكها قاد الباحث إلى إختيار هذا الموضوع لدراسته لما له من تأثير على الإقليم من جهة والمنطقة بشكل عام من جهة أخرى لما لإيران من ثقل دولي وإقليمي نتيجة لموقعها الجيوستراتيجي وإمكانياتها البشرية والعسكرية والاقتصادية.

إشكالية البحث:تتجلى غاية البحث الإجابة عن عدد من الأسئلة المتعلقة بسياسة إيران تجاه هذا الحدث، ومن تلك الأسئلة مثلاً: متى دخلت إيران على خط الحرب الأهلية في إقليم كُردستان – العراق؟ ولماذا دخلت؟ ما هي أبرز مصالحها التي لا تزال تحارب من أجلها؟ هل أحدث تدخلها التأثير الواضح على مسار الحرب الأهلية في كُردستان أم بالعكس؟ من هي الجهات التي ساندتها إيران دون غيرها ولماذا؟ لماذا رأت إيران بأن ما يجري في إقليم كُردستان – العراق سينعكس صداها على الداخل الإيراني إن لم تتدخل؟

منهجية البحث:يعتمد البحث على المنهج التاريخي نظراً لحاجته لسرد الوقائع التي تبين البراهين لمقتضى الأحداث التي اتسمت بها الموقف الإيراني من الحرب الأهلية في إقليم كُردستان – العراق (1994 – 1998)، فضلاً عن المنهج التحليلي لأجل ربط الأحداث والوقائع فيما بينها من أجل الوصول إلى الحقائق التاريخية المتعلقة بموضوع البحث.

خطة البحث:لتحقيق أهداف البحث جرى تقسيمه إلى ستة محاور تسبقها مقدمة وتليها استنتاجات، إذ انصرف الباحث في المحور الأول إلى البحث عن الموقف الإيراني من التطورات السياسية التي شهدها إقليم كُردستان في السنوات الأولى من استقلال الإقليم (1992 – 1994)، فقد كانت إيران قلقة بشأن تلك التطورات لأنها قد تؤدي إلى تفكيك العراق. وتضمن المحور الثاني (إيران والجولة الأولى من الحرب الأهلية 1 مايس 1994 – 21 تشرين الثاني 1994)، حيث تناولنا فيه الموقف الذي إتخذته الحكومة الإيرانية من بدء الحرب. وفي المحور الثالث تطرق البحث إلى محاولات الوساطة الإيرانية لإنهاء الإقتتال الكُردي، تلك المحاولات التي لم تكلل بالنجاح. وخُصص المحور الرابع للحديث عن الموقف الإيراني من دخول القوات العراقية إلى إقليم كردستان في 31 آب 1996، التي شكلت نقطة تحول مفصلية في الحرب. وبحث المحور الخامس المعنون بـ(إيران والجولة الأخيرة من الحرب الأهلية)، حيث بدأت إيران في تلك الجولة بتعزيز علاقاته مع حلفائها في إقليم كُردستان. أما المحور السادس والأخير فقد كرّس للبحث في موقف إيران من إتفاقية واشنطن 1998 التي أنهت الحرب الأهلية في إقليم كُردستان، وشكلت إنتصاراً للسياسة الأمريكية في العراق على حساب دول الجوار.

صعوبات البحث:واجه الباحث بعض الصعوبات منها: صعوبة الحصول على الوثائق غير المنشورة التي تخص موضوع البحث سواء الإيرانية أو الوثائق المتعلقة بالأحزاب الكُردية، إذ إن العلاقات بين إيران وإقليم كُردستان لم تكن على مستوى الحكومات، حيث كانت إيران تتعامل مع الأحزاب الكُردية عن طريق أجهزتها الأمنية العاملة في الإقليم، وطبيعة عمل هذه الأجهزة لا تسمح للباحثين الحصول على تلك الوثائق، وكذلك عدم وجود مؤسسة خاصة لحفظ الوثائق في إقليم كُردستان، كما وجد الباحث صعوبة بالغة في مقابلة الشخصيات الرسمية الإيرانية والكُردية، التي عملت في مجال العلاقات خلال مدة البحث، وكذلك الحال بالنسبة إلى مقابلة الشخصيات الكُردية.

1: موقف إيران من التطورات السياسية في إقليم كُردستان 1992 – 1994:-

شهدت كُردستان العراق في الفترة (1992 – 1994) تطورات سياسية كثيرة لعل أهمها: إجراء انتخابات برلمان إقليم كُردستان في 19 آيار 1992 وتأسيس حكومة إقليم كُردستان في 4 تموز 1992 وإعلان النظام الفدرالي في الإقليم في 4 تشرين الأول من العام نفسه، فضلاً عن بعض الأحداث والتطورات السياسية والعسكرية التي شهدها الإقليم في تلك الفترة(صالح، 2023، ل ل125–189؛ Hugh, 2020, PP.44–46).

نظراً لكون إقليم كُردستان محاطا بجهات معادية، أبدت دول الجوار: إيران وسوريا وتركيا فضلاً عن العراق، عدم رغبتها في قيام كيان كُردي مستقل على حدودها، وكان كلّ منها يسعى لاستغلال الفراغ الحاصل في المنطقة الكُردية لأهدافه الخاصة، وكانت إيران من بين تلك الدول التي تراقب باستمرار الحركة القومية الكُردية في كُردستان العراق سواء في العهد البهلوي أو في عهد الجمهورية الإسلامية، وبذلت جهودها لتعزيز نفوذها هناك، كما أنها تعاملت مع الأحداث والتطورات السياسية في هذا الجزء من كُردستان بما يخدم مصالحها(جاف، 2018، ل5).

كانت الانتخابات في إقليم كُردستان بمثابة ناقوس خطر ليس للنظام العراقي فحسب بل للدول المجاورة أيضاً التي خشيت انتقال عدواها إلى كُردها هي أيضاً(بينغيو، 2014، ص270)، ففي 4 حزيران 1992 استقبل عبدالحليم خدام نائب رئيس الجمهورية العربية السورية (1984 – 2005) علي أكبر ولايتي، وزير الخارجية الإيراني (1981 – 1997)، وتطرقا إلى عدد من المواضيع الدولية والإقليمية بما في ذلك الوضع في العراق، وأثناء اللقاء سأل ولايتي خدام:"هل الهدف إقامة دولة كُردية؟"، أجاب خدام:"إنها الخطوة الأولى في العراق، وتليها الخطوات الأخرى في إيران وسوريا"(خدام، 2010، ص ص294–295)، وفي 26 حزيران 1992 عُقد لقاء ثلاثي في طهران للمختصين من أجهزة الأمن السورية والسعودية والإيرانية لبحث الوضع في العراق، وأكدوا حرصهم على وحدة العراق جغرافياً وبشرياً(خدام، 2010، ص ص296–299).

شجبت إيران تلك الانتخابات بوصفها مؤامرة لتقسيم العراق، إذ جاء ذلك على لسان وزير خارجيتها علي أكبر ولايتي بعد إجراء انتخابات إقليم كُردستان مباشرةً، حيث أكد على وحدة الأراضي العراقية، وأعلن أن إيران ستتخذ كل الخطوات لمنع تشكيل كيان كُردي مستقل في كُردستان العراق وأضاف قائلاً:" إن ما يحدث في شمال العراق تُعّد مشكلة حدثت بعد انسحاب القوات العراقية، وإن تلك التغيرات التي حدثت في المنطقة هي نتيجة لجهود إسرائيل لإضعاف الجمهورية الإسلامية الإيرانية"(پناه،1387، ص182).

على الرغم من أن العديد من الوكالات الأجنبية والمراقبين الدوليين ومن مختلف الدول قد جاؤوا إلى كُردستان لتغطية تلك الانتخابات، إلا أن إيران لم ترسل مراقبين إلى الإقليم لتغطية العملية الانتخابية(گەوهەری، 1992، ل19)، وقد أشارت صحيفة ئيران تايمز Iran Times الناطقة باسم الحكومة الإيرانية أن إيران كانت مترددة بشأن إجراء الانتخابات في كُردستان، وهذا الأمر سيؤدي إلى انفصال الكُرد وتقسيم العراق، وأضافت الصحيفة أن سوريا وتركيا وإيران متخوفة من تلك الانتخابات لاعتقادها أنها ستؤدي إلى خلق توتر في المنطقة في المستقبل القريب (ايران تايمز، شماره 003440، 1371/3/1)، وكان مصدر تلك المخاوف الإيرانية هو أن الانتخابات في إقليم كُردستان جرى بإشراف الولايات المتحدة الأمريكية، وبأن الوضع في كُردستان إيران غير

مستقر بسبب العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها أحزاب المعارضة الإيرانية الكُردية المتواجدة في الإقليم(راديو بى بى سى، شماره 081309، 1371/2/29)، لهذا فقد رأت إيران أن التغيرات التي حدثت في كُردستان العراق هي محاولات من جانب الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل لإضعاف الدور الإيراني في المنطقة(هاديان، 1392، ص119).

تعددت توجهات السياسة الإيرانية تجاه كُردستان العراق بعد تشكيل حكومة إقليم كُردستان في 4 تموز 1992، وتمثلت بالخشية من ترسيخ الحكم الذاتي الكُردي، ومضايقة أحزاب المعارضة الإيرانية الكُردية العاملة في الإقليم، وخاصةً الحزب الديمقراطي الكُردستاني الإيراني (حدكا)، وتقوية وتعزيز الجماعات الإسلامية الكُردية، وكذلك تأليب الأحزاب الكُردية في الإقليم ضد بعضها. وكانت إيران تهدف من خلال ذلك زيادة نفوذها في كُردستان العراق، وزعزعة الكيان الكُردي الذي بدأ بالظهور (حەمە کەریم،2012، ل96؛ بينغيو، 2014، ص294).

اتبعت إيران وسائل عدة لتحقيق أهدافها، منها: حاولت اختراق الوضع في إقليم كُردستان، إذ تدخلت في القتال الذي نشب بين حزب الاتحاد الوطني الكُردستاني (أوك) وبين الحركة الإسلامية في كُردستان في تموز 1992، حيث وفرت للحركة الإسلامية قواعد داخل الأراضي الإيرانية، وزودتها بالأسلحة الخفيفة والذخائر والمؤن والخبراء العسكريين(يوسف، 2012، ل ل367–382)، كما قامت إيران بشن هجمات مباشرة ضد قواعد الـ(حدكا) الموجودة في الإقليم، رداً على ما كان يقوم به هذا الحزب من نشاط معادٍ لها، فضلاً عن ذلك وبعد استقرار السلطة الكُردية في الإقليم، عملت إيران على عدم تضييع الفرصة في مهادنة ومداهنة الإقليم للحيلولة دون أخذ دول أخرى زمام المبادرة وتقوية نفوذها في المنطقة(بينغيو، 2014، ص ص292–293؛ جاف، 2018، ل10).

لم تعترف إيران رسمياً بحكومة إقليم كُردستان، وبعد أن أصبح الأمر واقعاً، حاولت إيجاد وسائل وطرائق أخرى للتأثير على سير الأحداث لتقوية نفوذها في الإقليم، فأقامت علاقات رسمية مع الحزبين الرئيسيين في الإقليم، الـ(حدك)، والـ(أوك)، فعلى الرغم من أن إيران في الأعوام الأولى من تشكيل الكيان الكُردي لم يسمح بفتح ممثلية حكومة إقليم كُردستان في طهران، إلا أنها فسحت المجال أمام الحزبين الحاكمين في الإقليم أن تكون لهم ممثليات حزبية في المدن الإيرانية(عبدالله وميرخان، 2022، ل259). كما فتحت معسكرات لها في بعض مدن الإقليم، منها على سبيل المثال معسكر رمضان (قەرارگاه رمضان)[1]و معسكر ديانا في منطقة سوران، والهدف منها معرفة توجهات حكومة الإقليم وأهم نشاطاتها، وتنفيذ العمليات ضد فصائل المعارضة الإيرانية ومقراتها، وجمع المعلومات عن الأوضاع داخل العراق وعن النظام العراقي، وكذلك تنظيم العلاقات بين الأحزاب الكُردية في الإقليم وبقية أحزاب المعارضة العراقية، وجمع المعلومات عن المنظمات الإنسانية غير الحكومية NGO العاملة في كُردستان، فضلاً عن ذلك فإن تلك المعسكرات كانت تقوم ببعض الفعاليات والأنشطة التجارية أيضاً، ومما يجدر ذكره هنا أن تلك المعسكرات جرى نقلها إلى داخل مراكز المحافظات في أربيل والسليمانية لتصبح فيما بعد مكاتب وممثليات رسمية للحكومة الإيرانية في إقليم كُردستان(عبدالله وميرخان، 2022، ل259).

يبدو مما سبق، أنه بعد تشكيل حكومة إقليم كُردستان تجنبت إيران العمل من خلال الإدارة الرسمية أو المؤسسات المعنية في الإقليم خوفاً من أن يفهم من ذلك بأنه اعتراف ضمني بتلك الحكومة، ولكن موقفها بدأ يتغير تدريجياً بحسب طبيعة الأحداث والتطورات التي كان يشهدها الإقليم في تلك الفترة.

عندما رفعت حكومة إقليم كُردستان شعار الفدرالية في 4 تشرين الأول 1992، أعلنت دول الجوار العداء له واعتبرته عملاً انفصالياً، وهذا التطور كان مقلقاً إلى درجة استدعى عقد إجتماع ثلاثي طارئ بين إيران وتركيا وسوريا في 14 تشرين الثاني 1992 بهدف منع قيام دولة كُردية في كُردستان العراق(أولسن، 2001، ص271؛ Hugh, 2020, P.70). أما التطور الآخر الذي أثار مخاوف هذه الدول، أنه في عام 1992 أصبح جلال الطالباني(1933 – 2017) ومسعود البارزاني رئيس الـ(حدك) والمسؤولون الكُرد الآخرون أشخاصاً مرغوباً فيهم في عدد من العواصم الغربية، بما فيها لندن وباريس وواشنطن، وكان ذلك التطور هو الباب العريض الذي فتح أمام القادة الكُرد مع الإعلام الدولي(بينغيو، 2014، ص ص271–272). وعلى الرغم من أن قادة إقليم كُردستان قد أعلنوا مراراً وتكراراً أنهم مع وحدة الأراضي العراقية ولا يرغبون في الاستقلال، إلا أن إيران رأت بأن إعلان النظام

الفدرالي سيؤدي إلى انتعاش الكيان الكُردي وانفصاله عن العراق مما يشكل تهديداً لأمنها القومي، إذ أن إيران لا تعترف بأبسط الحقوق القومية للكُرد في كُردستان إيران(عبدالله وميرخان، 2022، ل260). ولهذا استمرت إيران في معارضتها للخطوات التي كان يتخذها مسؤولو الإقليم، وقد تمثلت تلك المعارضة بعدة أشكال منها: عقد لقاءات مع القادة السياسيين والعسكريين الكُرد في الإقليم لمناقشة الوضع المتدهور على الحدود، وإيقاف العمليات العسكرية التي كان يقوم بها أعضاء الـ(حدكا) وطردهم من المنطقة، وكذلك قيام القوات الإيرانية بقصف القرى والمدن الكُردية الواقعة على حدودها مع الإقليم(خبر گزارى فرانسه، شماره 076281، 1372/3/5).

يستنتج مما تقدم، أن الحكومة الإيرانية اتخذت من تواجد معارضتها داخل أراضي إقليم كُردستان ذريعة للتدخل في شؤونه الداخلية، والتفاهم مع المسؤولين الكُرد لإيجاد صيغة مشتركة ومناسبة لإحتواء المعارضة الإيرانية المتواجدة في الإقليم، ولهذا بدأت إيران بإرسال الوفود إلى الإقليم والمشاركة في نشاطاته الرسمية.

2: إيران والجولة الأولى من الحرب الأهلية 1 مايس 1994 – 21 تشرين الثاني 1994:-

يرجع أسباب الحرب الأهلية في إقليم كُردستان بين الحزبين الكُرديين الـ(حدك) والـ(أوك) إلى سياسية واقتصادية واجتماعية[2]، وكان أهمها عدم وجود حركة قومية كُردية قوية تتجاوز الولاءات الأولية والقبلية والمحلية، وبدأت الحرب الفعلية في 1 آيار 1994[3]و استمر لغاية 17 تشرين الأول 1997، تخللتها مبادرات سلمية لوقف الإقتتال بين الحزبين، وقد أتاحت الحرب فرصة أخرى أمام دول الجوار للتدخل في الشؤون الداخلية لإقليم كُردستان، فعلى مدار الحرب تدخلت تلك الدول وخاصةً إيران وتركيا، وقدمت الدعم المالي والعسكري والسياسي للحزبين الكُرديين المتحاربين بحسب طبيعة أهداف ومصالح تلك الدول(بينغيو، 2014، ص ص283-284؛ Arif and Mokhtar, 2022, PP.677-678).

وضعت إيران ثقلها في الإقليم بعد إندلاع الحرب، وأنشأت مركزاً أطلق عليه (مركز النصر) وقد خصص لشؤون المعارضة العراقية بشكل عام والمعارضة الكُردية بشكل خاص، وضم المركز ممثلين عن الدوائر المؤثرة في صنع السياسة الخارجية الإيرانية، بما فيها: الحرس الثوري ووزارة الإطلاعات ووزارة الخارجية ووزارة المالية والاقتصاد. وقد استطاعت إيران وعن طريق هذا المركز الإشراف على سير العمليات العسكرية الدائرة في الإقليم، وكذلك الإشراف على محاولات الوساطة الداخلية والخارجية الجارية لإنهاء تلك الحرب(حەمە کەریم،2012، ل ل102-103).

لم تكن لإيران في بداية الحرب موقفاً محايداً تجاه الأطراف المتحاربة، ولم تكن داعماً دائماً لطرف واحد ضد الطرف الآخر، بل قدمت إيران المساعدات العسكرية لمختلف الأحزاب الكُردية(حەمە کەریم،2012، ل103)، وخاصةً بعد احتدام القتال بين قوات الـ(حدك) والـ(أوك) في الجولة الأولى من الحرب، وكذلك دخول قوات الحركة الإسلامية إلى الحرب ومساندتها لقوات الـ(حدك) والإستيلاء على مناطق حلبجة وبنجوين وخورمال الواقعة ضمن حدود محافظة السليمانية، وشن هجمات عنيفة على مواقع الـ(أوك)، فضلاً عن ذلك فقد دخلت قوات حزب الله أيضاً إلى الحرب، وهذا الحزب كان برئاسة أدهم البارزاني وهو ابن عم مسعود البارزاني، ويشكل حزبه أحد الأحزاب الإسلامية الموالية لإيران، ومن الواضح أن الـ(حدك) والحركة الإسلامية كانت تتلقى دعماً قوياً من إيران(مجيد، 1997، ص146؛ مكدول، 2004، ص579؛ بينغيو، 2014، ص285؛ ڕەشید، 2020، ل340)، ويؤكد مسعود البارزاني ذلك بالقول:"لست متأكداً من حجم المساعدات التي كانت تقدمها إيران للحركة الإسلامية، لأنهم قدموا الكثير من المساعدة، ولكن بالنسبة إلى الـ(حدك) فإن إيران أرسلت لنا أسلحة خفيفة تضمنت عدداً من الرشاشات والطلقات والدوشكات وعدد من صواريخ الكاتيوشا ... وأنا متأكد بأنهم ساعدوا الـ(أوك) أيضاً"(بارزانى، 2022، ل245)، في حين يشير نوشيروان مصطفى أمين (1944 – 2017)، القيادي البارز في الـ(أوك)، إلى أنه في 6 حزيران 1994 قامت قوات الـ(حدك) والحركة الإسلامية وبإسناد من المدفعية الإيرانية بشن هجمات على مواقع الـ(أوك) في سيد صادق وبنجوين وقلعة دزه(مستەفا، ل135)، حيث كان ممثلو الحكومة الإيرانية في أثناء لقاءاتهم مع قادة الـ(أوك) يؤكدون علناً أسباب عدم مساعدة إيران لهم قائلين:"أنتم تدعمون أحزاب المعارضة الكُردية لطهران، وهم يسببون لنا المشاكل، حتى إن لم يكن هنالك الـ(حدك) والحركة الإسلامية، فسنقوم بتشكيل حزب جديد وندعمه

ضدكم، وفي حال الكف عن دعم المعارضة، سوف لا نسمح لقوات الـ(حدك) والحركة الإسلامية بشن الهجمات على قواتكم داخل حدودنا"(رەشید، 2020، ل340)، وحول هذا الموضوع يذكر محمد حاجي محمود، سكرتير الحزب الإشتراكي الديمقراطي الكُردستاني، قائلاً:"كانت المدفعية الإيرانية حاضرة على الحدود، فتارةً كانت تضع في خدمة الحركة الإسلامية ضد أعداءها، وتارةً أخرى تضعها في خدمة الـ(حدك) والـ(أوك) ضد أعداءهما"(عبدالله، 2022، ل182). ويبدو أن إيران كانت ترمي إلى استنزاف الطاقات البشرية والعسكرية للإقليم بهدف إضعافه وإبعاده عن السلطة المركزية في بغداد.

أما بالنسبة إلى موقف إيران من محاولات الوساطة التي قامت بها الأطراف الدولية لإنهاء الحرب، منها مباحثات السلام في باريس التي جرت في الفترة 16 – 22 تموز 1994 حيث توصل الحزبان الكُرديان إلى صيغة إتفاق شامل بينهما، وكان من المقرر أن يتم التوقيع النهائي عليه من قبل مسعود البارزاني وجلال الطالباني بحضور الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران Francois Mitterrand (1981 – 1995)، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث بسبب المعارضة الشديدة التي أبدتها إيران وتركيا وسوريا، وإعتبروه بأنه يمهد الأرضية لقيام دولة كُردية في العراق(الخرسان، 2001، ص545؛ Gunter, 1996, PP.235-237; Hugh, 2020, P.47)، ففي آب وأيلول 1994 كانت عشرة إجتماعات قد جرت بين كبار المسؤولين في إيران وتركيا، والمسألة التي تصدرت جدول أعمال كل الإجتماعات تركزت حول بحث السبل والجهود في كلا البلدين للسيطرة على الجماعات التي يجد النظامان فيها تهديداً(أولسن، 2001، ص65؛ خارواكي، 2022، ص214؛ Gunter, 1996, P.234).

بعد أن أدركت إيران أن هنالك سعيا دوليا لحسم الصراع بالتنسيق مع الحزبين الكرديين، كثفت جهودها لإدارة الأزمة، ففي 14 أيلول 1994 زار وفد إيراني كبير إقليم كُردستان وعقد عدة اجتماعات بشكل منفصل مع قيادة الـ(حدك) والـ(أوك)، ودعا الوفد الإيراني خلال لقاءاته إلى إعلان الهدنة بين الطرفين، كما طلبت إيران من قيادة الحزبين زيارة طهران لإيجاد صيغة مناسبة للإتفاق بينهما(بارزانى، 2022، ل243)، ويشير جلال الطالباني بهذا الخصوص قائلاً:"إيران وقفت بيننا وطلبت منا ومن الـ(حدك) إرسال وفد إليها ... وسوف نوافق نحن؛ لأن إيران مهمة جداً بالنسبة للـ(أوك)"(مەحمود، 2009، ل850). أما بالنسبة إلى مسعود البارزاني فقد لبى الدعوة التي أرسلتها له الحكومة الإيرانية، ففي 7 تشرين الأول 1994 زار طهران واستغرقت زيارته أسبوعا، والتقى خلالها بالرئيس الإيراني وكبار المسؤولين العسكريين والسياسيين والأمنيين، وقد أشار البارزاني إلى نتائج زيارته بالقول:"ما فهمته أن إيران كانت تنوي:"ألا يسيطر الـ(حدك) أو الـ(أوك) على بعضهما البعض بشكل كامل، ولا ينبغي أن تكون هناك حروب كبيرة، بل حروب صغيرة ومحدودة، وألا يصل الحزبان إلى اتفاق، وأن تكون المفاوضات مستمرة بين الطرفين"(بارزانى، 2022، ل244)، وفي السياق نفسه أشار نوشيروان مصطفى إلى أن إيران في بداية الحرب دعمت مختلف الأحزاب لكي لا يتمكن أي من هذه الأحزاب من السيطرة على كُردستان (پناه، 1387، ص186).

رغبت إيران بأن تجري مفاوضات السلام بين الأحزاب الكُردية تحت إشرافها وبعيداً عن الأطراف الدولية، لكي تفرض مقترحاتها وشروطها على الحزبين المتحاربين، حيث أن المسؤولين الإيرانيين كانوا يؤكدون دائماً على أن السلام في إقليم كُردستان يعتمد على السلام داخل الأراضي الإيرانية(عبدالله، 2022، ل182)، وكان لإيران عدة دوافع من وقوفها ضد جهود الأطراف الدولية لإنهاء الصراع الكُردي، منها: أولاً، اعتقدت أن ذلك سيؤدي إلى التدخل الأمريكي في المنطقة الأمر الذي يؤدي بدوره إلى مزيد من عدم الاستقرار الإقليمي. ثانياً، رغبت إيران في الضغط على الـ(حدك) للخضوع لنفوذها، واستخدام الـ(أوك) لمساعدتها في الحد من نشاطات الـ(حدكا) التي تمتلك قواعد في المنطقة الخاضعة لنفوذ الـ(أوك). ثالثاً، رغبت إيران في زيادة نفوذه في إقليم كُردستان(Salih and Hama, 2021, P.310).

على الرغم من أن الوساطة الإيرانية قد أدت إلى وقف إطلاق النار بين الحزبين، والتوصل إلى صيغة اتفاقية إستراتيجية بينهما في 21 تشرين الثاني 1994، التي وقعها كل من مسعود البارزاني وجلال الطالباني في 24 تشرين الثاني 1994 وصادق عليها برلمان إقليم كُردستان، إلا أنه بعد هذه الاتفاقية بأقل من شهر بدأ القتال مجدداً بين الحزبين(الخرسان، 2001، ص ص545-546؛ Gunter, 1996, P.239; Hugh, 2020, P.47).

يبدو مما سبق، أن الموقف الإيراني في بداية الحرب الأهلية بين الـ(حدك) والـ(أوك) كان المحافظة على توازن القوة بين الحزبين

المتحاربين، فقدمت الدعم والمساعدة لكلا الحزبين، وقد بذلت جهوداً كبيرة للتأثير على سير العمليات العسكرية في الإقليم، وكذلك إدارة مسؤولية المصالحة والاتفاق بين الحزبين المتحاربين، وعدم إعطاء الفرصة لدول إقليمية أخرى وكذلك لقوى دولية للقيام بتلك المهمة، وهدفت إيران من خلال مقترحاتها المطروحة على الـ(حدك) والـ(أوك) تحجيم نشاطات وتحركات أحزاب المعارضة الإيرانية العاملة في إقليم كُردستان.

3: محاولات الوساطة الإيرانية الحثيثة لإنهاء الإقتتال:-

شهدت الحرب الأهلية في جولتها الثانية (15 كانون الأول 1994 – 16 آب 1996)، تطورات مهمة فقد توسعت رقعة الحرب لتشمل العديد من القرى والمدن الكُردية، ففي 15 كانون الثاني 1995 تمكنت قوات الـ(أوك) من بسط سيطرتها على مدينة أربيل بالكامل، وقد أدى ذلك إلى إحداث شلل في عمل برلمان وحكومة إقليم كُردستان(بارزانى، 2022، ل ل245–253؛ ڕەشید، 2020، ل ل371–373؛ Gunter, 1996, P.235; Hugh, 2020, P.48). وتعقد النزاع بشكل أكبر بعد أن قام الجيش التركي باجتياح أراضي إقليم كُردستان في 22 آذار 1995 في عملية أطلق عليها اسم (الفولاذ)[4]، بحجة مطاردة قوات حزب العمال الكُردستاني (PKK)(ڕەشید، 2020، ل384؛ راضي، 2012، ص ص245–246؛ Waisy, 2015, P.224)، ولعل التطور الأهم كان دخول الولايات المتحدة الأمريكية على خط الأزمة الكُردية[5]، وإطلاق مشاريع وساطة جديدة لإنهاء الصراع الدائر في إقليم كُردستان، بما فيها محادثات السلام في بلدة دروغيدا Drogheda الأيرلندية من 9 – 11 آب 1995، ودبلن Dublin من 12 – 15 أيلول 1995(عبدالله، 2022، ل ل148–167؛ Gunter, 1996, PP.238–239; Hugh, 2020, P.49).

كان لابد لإيران أن تكثف جهودها لاحتواء تلك التطورات المتسارعة، ففي البداية حاولت إنهاء الأزمة العميقة بين الحزبين علَّ ذلك يقلل من فرص الحكومة العراقية والأطراف الإقليمية الأخرى في تجيير الصراع الدائر لصالحهم(عبود والعلوي، 2018، ص235)، وفي هذه الأثناء كانت إيران من منطلق سياستها تحاول إيجاد موطئ قدم في المنطقة، ومنافسةً للمشروع الغربي في كُردستان لا سيما أن لها الاولوية في هذه المنافسة كونها سعت لاستيعاب المهاجرين الذين كانوا ينزحون إليها من كُردستان العراق خلال المشاكل التي يتعرضون لها مع دعواتها المتكررة للأطراف الكُردية لزيارتها أو تقوم هي بالزيارة(عبود والعلوي، 2018، ص235).

تمكنت إيران وبعد جهود حثيثة من إدارة أربع جولات من المحادثات عقدت في طهران بين الـ(حدك) والـ(أوك) في الفترة (آب 1994 – تشرين الأول 1995)، ومن المواضيع الأساسية التي تضمنتها جدول أعمال تلك المحادثات هو التأكيد على وحدة العراق، وكذلك رعاية الأمن الحدودي للدول المجاورة تركيا وإيران وسوريا(مستەفا، ل ل54–88).

على الرغم من ذلك فإن غالبية تلك المحادثات والاتفاقات التي كانت تجري في طهران لإنهاء القتال في إقليم كُردستان لم تتكلل بالنجاح ولم تدخل نقاطها حيز التطبيق، حيث كانت إيران تسعى من خلال تلك المحادثات إبعاد الأحزاب الكُردية من الدول الغربية وخاصةً الولايات المتحدة الأمريكية، وكان هذا أحد وسائلها لمواجهة المصالح الأمريكية في المنطقة. ومن جهة أخرى كانت الإدارة الأمريكية تحذّر الأحزاب الكُردية دائماً بعدم الإقتراب من إيران، ولم يعجبها هذا الدور الإيراني في الإقليم ولم تكن تريد أن تؤدي إيران دور المصالحة لإنهاء القتال(Dana and Hama, 2021, P.310)، ويظهر ذلك من خلال رسالتين بعثهما جلال الطالباني إلى نائبه نوشيروان مصطفى أمين الأولى في 9 كانون الثاني 1995 يؤكد فيها على أن الأمريكان يلحون على عدم قبول الوساطة الإيرانية، وأن إيران لها نوايا سيئة، ويجب ألا تتدخل في الموضوع(ڕەشید، بروسکەنامه ...، 2022، ل585)، وفي الرسالة الثانية التي بعثها في 11 كانون الثاني 1995 يشير الطالباني:"يؤكد الأمريكان إن ذلك خط أحمر وقد هددوا بقطع العلاقات في حال دخول إيران في الموضوع ..."(ڕەشید، بروسکەنامه ...، 2022، ل587)، وفي السياق نفسه أشار السياسي العراقي أحمد الجلبي (1944 – 2015)، الذي كان منسقاً بين الإدارة الأمريكية والقيادات الكُردية في الإقليم، إلى أنه أبلغ قيادة الحزبين مشيراً:"إذا لم تقفوا ضد التواجد الإيراني ربما تترككم أمريكا لصدام"(مستەفا، ل87).

في الواقع، واجهت إيران صعوبات بالغة أثناء قيامها بمحاولات الوساطة لإنهاء القتال بين الحزبين، وذلك لأنها لم تكن تملك شرعية قانونية للعمل في إقليم كُردستان مقارنةً بدول الحلفاء الذي كانت لديها التزامات دولية لحماية كُرد العراق بموجب قرار مجلس الأمن الدولي المرقم (688)[6]والمتضمن إقامة منطقة آمنة للكُرد في العراق(حەمە کەریم،2012، ل ل111-112)، والصعوبة الأخرى التي واجهت إيران في العمل بحرية داخل إقليم كُردستان هي أنها أكدت في أغلب محادثاتها مع الأحزاب الكُردية على ضرورة إغلاق مقرات أحزاب المعارضة الإيرانية وطردهم من الإقليم، في حين أن تلك الأحزاب الكُردية الإيرانية كانت مدعومة من الولايات المتحدة الأمريكية، فعندما قام الـ(أوك) بإحداث المشاكل للـ(حدكا) وإغلاق محطتهم الإذاعية في 18 آذار 1995 أستفسر الأمريكان من الطالباني مؤكدين:"لماذا أغلقتم راديو الحزب الديمقراطي الإيراني"(ڕەشید، بروسکەنامە ...، 2022، ل228)[7].

استمرت إيران في مساعيها لعرقلة وإفشال مشاريع الوساطة الأمريكية، فقامت بتكثيف تواجدها في إقليم كُردستان وغدا التواجد الإيراني لا يقتصر على المكاتب والمقرات التابعة لإطلاعات الحرس الثوري بل زاد التواجد الإيراني وبالأخص وزارة الإطلاعات الإيرانية وتحت أغطية مختلفة كالهلال الأحمر الإيراني حيث فتح مقراً كبيراً لها في السليمانية في آب 1995. وكان الهدف منها كسب الجماهير الكُردية من خلال القيام بعمليات الإغاثة وتوزيع المواد الغذائية والأدوية إضافة إلى تشجيع الجماهير للإنضمام إلى الأحزاب الإسلامية(عبدالله، سیاسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل118)، كما قامت وزارة الإطلاعات الإيرانية بفتح مقر لها في مصيف صلاح الدين، وكانت تنوي فتح مقر في السليمانية أيضاً، فضلاً عن ذلك فقد ازداد زيارات الوفود الإيرانية الرسمية إلى إقليم كُردستان، ففي 23 آب 1995 وصل وفد إيراني من ممثلي وزارة الإطلاعات والحرس الثوري إلى الإقليم، وفي نفس الشهر أيضاً وصل وفد آخر من معسكر ظفر التابع لمعسكر رمضان إلى كُردستان العراق وزاروا السليمانية وأربيل ومصيف صلاح الدين والتقوا خلال الزيارتين بالمسؤولين في كلا الحزبين الرئيسيين(عبدالله، سیاسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل259).

كما حاولت إيران وعبر اجتماعاتها الدورية مع دول الجوار، بحث التطورات في إقليم كُردستان فقد تصدرت مرة أخرى مسألة منع قيام دولة كُردية في كُردستان العراق محادثات وزراء خارجية تركيا وإيران وسوريا خلال اجتماعهم الثلاثي بطهران في 8 أيلول 1995، وهو أول اجتماع على مستوى وزراء الخارجية منذ الاجتياح التركي الكبير لكُردستان العراق في ربيع 1995(أولسن، 2001، ص66)، وكانت طهران قد شجبت الإجتياح بإعتباره إنتهاكاً لوحدة العراق، ولكن رغم ذلك بدأ الإيرانيون متلهفين للإجتماع بالأتراك، حيث كان أحد مطالب إيران أن يكون لها حضور أكبر في كُردستان العراق لمواجهة النفوذ التركي، ومع نهاية عام 1995 أصبح كلا الحزبين الـ(حدك) والـ(أوك) معتمدين كلياً على الجارتين الكبيرتين تركيا وإيران(أولسن، 2001، ص ص66-69).

بعد أن توطت علاقات الـ(حدك) مع تركيا والعراق في الجولة الثانية من الحرب، لجأت إيران إلى تقوية علاقاتها مع الـ(أوك) و(PKK) لمواجهة النفوذ التركي الذي بدأ يتزايد في إقليم كُردستان(عبدالله، سیاسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل ل109-115)، وحول ظهور هذه التحالفات الجديدة يشير مسعود البارزاني إلى أنه في تلك الجولة من الحرب عندما طلب المساعدة العسكرية من إيران أشاروا بالقول:"ادفعوا لنا الأموال حتى نرسل لكم الذخيرة"، وكان هذا تغيراً جديداً في موقف إيران الذي بدأ يدعم الـ(أوك) بشكل كامل(بارزانی، 2022، ل261)، وفي الوقت نفسه بدأت إيران بنشر قواتها في مناطق سيطرة الـ(أوك)، كما أنها بدأت بدعم الـ(PKK) في عملياته العسكرية ضد الـ(حدك) المدعومة من قبل تركيا(عبدالله، سیاسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل109).

كانت للإجراءات التي قامت بها إيران أثر كبير في إضعاف الإتفاقات التي تم التوصل إليها في أيرلندا في آب – أيلول 1995؛ لأنها جرت وفقاً للسياسة الأمريكية الداعمة للموقف التركي في كُردستان العراق وكانت ضد سياسات إيران(أولسن، 2001، 69؛ عبود والعلوي، 2018، 236)، وبعد فشل تلك المحادثات أصبح تأثير إيران على القيادات الكُردية أقوى من الأمريكيين، وإنطلاقاً من ذلك تمكنت إيران من إدارة جولة رابعة من المحادثات بين الحزبين الكرديين، حينما دعا ممثليهم لزيارة طهران لتتولى هي المفاوضات بينهما، وتوجت بعقد اتفاقية أخرى سميت بـ(إتفاقية طهران) في 11 تشرين الأول 1995[8]، ومن الجدير بالذكر أن الدور المحوري الذي قدّر لطهران القيام به في كُردستان العراق بعد فشل اتفاقات أيرلندا، يتجلى عبر التوغل العسكري الإيراني

لمسافة (90) كم داخل كُردستان العراق(أولسن، 2001، ص75)، فقد وجدت إيران من اتفاقية طهران فرصة لزيادة نفوذها وقوتها في إقليم كُردستان فقامت بإرسال نحو (5000) مقاتل من فيلق بدر، الجناح العسكري للمعارضة الشيعية، إلى محافظة السليمانية (عبدالله، سياسەتا ئيرانێ ...، 2024، ل122)، وقد أشارت صحيفة الغارديان Guardian البريطانية إلى أن إيران كانت تنوي القيام ببعض العمليات العسكرية، وبالتعاون مع قوات الـ(أوك)، في المناطق الخاضعة لقوات الحكومة العراقية (كوردستانى نوێ، ژمارە 1121، 1995/10/24)، حيث كانت إيران تخطط في تلك الفترة بتغيير النظام العراقي، فحاولت إشراك الأحزاب الكُردية في تلك الخطة (عبدالله، سياسەتا ئيرانێ ...، 2024، ل125).

توطدت علاقات إيران بإقليم كُردستان حكومةً وأحزاباً بعد إتفاقية طهران، ففي 30 كانون الأول 1995 زار وفد إيراني كبير برئاسة حاجي آغا محمدي، مسؤول أمني كبير في إيران وممثل المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، إقليم كُردستان وضم الوفد ممثلين عن الوزارات الأمنية ووزارة التجارة والاقتصاد، وزاروا مدن أربيل والسليمانية ودهوك وحلبجة(عبدالله، سياسەتا ئيرانێ ...، 2024، ل124)، وقد أشار رئيس الوفد الإيراني إلى تلك الزيارة بالقول:"دخلنا من منطقة نفوذ البارزاني ومررنا إلى المنطقة التي يسيطر عليها الطالباني ثم دخلنا إلى حلبجة وخرجنا من منطقة نفوذ الفصائل الإسلامية"(خدام، 2010، ص321). وعندما التقى حاجي محمدي مع عبدالحليم خدام في دمشق في 27 شباط 1996 أكد للجانب السوري عن أهداف زيارته إلى إقليم كُردستان قائلاً:"وردتنا معلومات تفيد إن أمريكا تبرمج على المدى الطويل للتواجد في شمال العراق، وإنها تريد أن تعطي برنامجها الصفة القانونية لكي تبقى على المدى الطويل هناك إذ كان هدف تواجدنا هناك أن توضع أهداف على البرنامج الأمريكي ونبعده عن أذهان الناس هناك حتى يكون المردود الأمريكي هناك سلبياً، وعليه فإن المحور الأساسي لمهمتي هناك هي التكلم مع الناس ومع هذه الفصائل الكُردية حول المصالح الأمريكية ... وكنت أؤكد دائماً بأن المصالح الأمريكية مغايرة تماماً للمصالح الشعبية هناك"(خدام، 2010، ص322).

يبدو مما تقدم أن إيران كانت تهدف من تلك الزيارات تشجيع الأحزاب الكُردية الأخرى، وخاصةً الـ(حدك)، للانضمام إلى التحالف القائم بينها وبين الـ(أوك) والأحزاب الإسلامية وأحزاب المعارضة العراقية الشيعية، ولا سيما بعد أن بدأ الـ(حدك) يقترب بشكل أكثر من بغداد وأنقرة، ونتيجةً لتلك السياسات والتحالفات الإقليمية والدولية فإن محادثاتهم واتفاقاتهم لم تؤدِ إلى إنهاء الإقتتال بين الحزبين الكُرديين، الذي بدأ مجدداً في آب 1996.

4: الموقف الإيراني من دخول القوات العراقية إلى إقليم كُردستان:-

اتخذ الصراع بين الـ(حدك) والـ(أوك) في أواسط حزيران 1996، أشكالاً عدة مما أدى إلى بروز بؤر توتر عديدة ساهم تفجرها في تهيئة الأجواء لجولة جديدة من المعارك كما حصل في حادثة قرية كلكين[9]في ناحية خليفان في محافظة أربيل، بسبب إشتباكات بين قوات الـ(حدك) وعشيرة السورجي، التي أتضح أنها غيرت معسكرها وتحالفت مع الـ(أوك)، وتعقد الوضع أكثر بسبب هجوم تركي إستهدف مواقع (PKK) في إقليم كُردستان في أواخر حزيران. وكذلك بسبب الهجوم الإيراني في نهاية تموز على مواقع الـ(حدكا). وكان الأمر الأخير هو الذي سرّع في تطور الوضع، حيث بدأ الـ(أوك) يتهم الـ(حدك) بتسلم أسلحة ثقيلة من بغداد والتواطؤ مع العراق(الخرسان، 2001، ص ص551-553؛ بينغيو، 2014، ص311)، ففي أوائل آب 1996 وجه جلال الطالباني رسالتين أحدهما إلى السردار محمد جعفري مسؤول معسكر رمضان للحرس الثوري والأخرى إلى علي أكبر ولايتي وزير الخارجية الإيراني يطلب فيها مساعدة إيران لـ(أوك) وهو يواجه تحالفاً ثلاثياً يضم كل من النظام العراقي والـ(حدك) وتركيا(الخرسان، 2001، ص ص553-554)، فعززت هذه الخطوة دعم الـ(أوك) على حساب الـ(حدك) من جانب، ومزاحمة الطرف الإيراني للمصالح التركية والأمريكية في هذا الصراع(عبود والعلوي، 2018، ص239).

في ظل تلك الأجواء المشحونة داخلياً ودولياً، بدأت الجولة الثالثة من الحرب الأهلية بين الحزبين في 17 آب 1996، وفي البداية تحسن وضع الـ(أوك) في الحرب على حساب الـ(حدك) الذي بدأ يفقد السيطرة على العديد من القرى والمدن في حدود محافظة أربيل، حيث كانت للمساعدات الإيرانية دور مهم في ترجيح كفة الميزان لصالح الـ(أوك)(ڕەشید، شەڕی ناوخۆی ...، 2020، ل

ل436–440)، وقد أثارت تلك مخاوف الـ(حدك) فبدأ بطلب المساعدة العسكرية من النظام العراقي، ففي 22 آب 1996 بعث مسعود البارزاني رسالة إلى صدام حسين شارحاً التطورات الأخيرة وطالباً منه سرعة الدعم لطرد الـ(أوك) من أربيل(عبدالله، سياسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل134؛ Waisy, 2015, P.225; Arif and Mokhtar, 2022, P.680)، وحول هذا الموضوع يروي طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي (1992 – 2003) قائلاً:"إن مسعود طلب منهم المساعدة وأخبرهم بأن أربيل أصبحت تحت قبضة الإيرانيين، وأن جلال والإيرانيين يسعون للقضاء عليه، ولذلك طلب مساعدتهم وأخبرهم أيضاً بأن المعارضة العراقية مجتمعة في أربيل وتعمل على التخطيط لإسقاط النظام العراقي والقضاء عليه"(رشيد، 2018، ص ص468–469). إستجاب النظام العراقي لطلب البارزاني، ففي 31 آب 1996 دخلت قوات الجيش العراقي مدينة أربيل، ومعها قوات الـ(حدك)، إذ طردت تلك القوات قوات الـ(أوك) من مدينة أربيل، وفرت الأخيرة حتى من مدينة السليمانية، باتجاه الحدود العراقية الإيرانية(مصطفى، 2024، ل ل69–87؛ Hugh, 2020, P.50; Waisy, 2015, P.226). وتُعد تلك العملية نقطة تحول مهمة في الحرب الأهلية في إقليم كُردستان؛ لأنها أدت إلى إعادة خلط الأوراق وترتيب الحسابات في تلك المنطقة.

لقد أحدث تعاون 31 آب 1996 بين بغداد والـ(حدك) لطرد حليف إيران الـ(أوك) من أربيل والسليمانية، خلافات كبيرة فقد فوجئت طهران بهذا التعاون وبسرعة انتصاراتهما العسكرية الأولى(أولسن، 2001، ص78)، وكانت قيادة الـ(أوك) قد أبلغت إيران بأن الـ(حدك) اتفق مع النظام العراقي، وإنهم عازمون على مهاجمة قوات الـ(أوك)، فقال الإيرانيون:"لا تخافوا، الأسلحة التي تستخدمها القوات العراقية سنجهزكم بمثلها، إذا جاؤوا بالدبابات فسنعطيكم دبابات، وإذا أرسلوا قوات الجيش سنساندكم بقوات الحرس الثوري"(رەشید، شەڕی ناوخۆی ...، 2020، ل451)، وبحسب ما سمعه جلال الطالباني أنه بعد دخول القوات العراقية إلى أربيل، أصدر محسن رضائي، القائد العام للحرس الثوري الإيراني (1981 – 1997)، أمراً فورياً بقصف مقر مسعود البارزاني بمنتجع (سري رش) بالصواريخ، ولكن القيادات الإيرانية الأخرى رفضت ذلك. حيث ظن الإيرانيون في البداية بأن هجوم القوات العراقية هو مخطط أمريكي لجر الجيش الإيراني إلى أتون المعركة(رشيد، 2018، ص474)، إذ أراد العراق من تلك العملية العسكرية إعادة تأكيد نفوذه في الإقليم وإيصال رسالة إلى الأحزاب الكُردية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تحدد مستقبل إقليم كُردستان العراق. وبالمثل أرادت إيران الحد من الهيمنة الأمريكية في المنطقة وزيادة سيطرتها على كُردستان العراق(Arif and Mokhtar, 2022, P.680).

كان الإيرانيون منزعجين من عودة قوات الـ(أوك) إلى المناطق الحدودية المحاذية لإيران، حيث أنهم خافوا أن تتقدم القوات العراقية نحوها وتقع مناطقهم الحدودية بيد تلك القوات المعادية، وقد تأتي معها جماعة مجاهدي خلق والكُرد المعارضين للنظام الإيراني، كل ذلك أسهم في أن تستعجل إيران بمساعدة الـ(أوك) وتصد تلك المخاوف عن حدودها(رەشید، شەڕی ناوخۆی ...، 2020، ل452)، ولا شكّ في أن طهران أدركت كم كانت بغداد بحاجة إلى فتح أنبوب النفط إلى الحدود التركية لتزيد من تجارتها مع تركيا وتخفف من ضغط العقوبات الاقتصادية(أولسن، 2001، ص80).

ردّت إيران على تحالف الـ(حدك) – بغداد – تركيا ببطء وكان الرئيس هاشمي رفسنجاني (1989 – 1997) يزور أفريقيا وقتذاك ولم تستطع طهران أن تفعل الكثير في مساندة قوات الـ(أوك) الفارة من هجمات الـ(حدك)، وهروب العديد من مقاتليه وأنصاره إلى داخل الأراضي الإيرانية(أولسن، 2001، ص ص80–81؛ سلامی، 1390، ص72)، وحول حجم المساعدات العسكرية التي قدمتها إيران للـ(أوك) يشير جلال الطالباني مؤكداً:"المساعدات كانت عبارة عن أسلحة إشتريناها منهم، ولكنهم قالوا من الآن فصاعداً سنقف معكم، فقد أخطأنا حين قصرنا في دعمكم، ورفع هذا الموقف الإيراني من معنويات قواتنا"(رشيد، 2018، ص474). ويبدو أن إيران وجدت نفوذها يتقلص في إقليم كُردستان ولهذا بذلت جهوداً كبيرة لتثبيته من خلال إعادة وتقوية حليفها في تلك المنطقة.

بدأت إيران تخطط في كيفية احتواء تلك الأزمة، ففي 19 أيلول 1996 اجتمع علي خامنئي، المرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران، مع عدد من القادة العسكريين في معسكر حمزة للحرس الثوري الواقع في مدينة أورمية المحاذية للحدود العراقية، وكان الهدف من ذلك الاجتماع هو الإشراف على النشاطات الاستخباراتية والعسكرية القائمة ضد المعارضة الإيرانية، وكذلك الإشراف

على استعدادات الحرس الثوري الإيراني لتطبيع الأوضاع في مدينة السليمانية(الحياة، العدد 12287، 1996/10/17)، وحول الدور الإيراني في عملية استعادة قوات الـ(أوك) لمناطقها السابقة يشير الطالباني قائلاً:"لم تشاركنا قيادات قوات البسيج في وضع الخطة، ولكنهم أرسلوا بعض الخبراء لمساعدتنا في وضع خطة الخدع، وأعطونا عدد من صواريخ الكاتيوشا"(رشيد، 2018، ص475)، وبعد أن قدمت إيران الدعم العسكري والاستخباراتي لقوات الـ(أوك) قامت بشن هجوم شامل في 11 تشرين الأول 1996 وتمكنت خلاله من استعادة معظم المناطق التي فقدتها في الفترة السابقة عدا أربيل، وفي مدة لا تتجاوز بضع أيام(رشيد، 2018، ص ص476-477؛ چاوڕەش، 2014، ل ل358-371؛ Waisy, 2015, P.226). ومن خلال الدعم الإيراني للـ(أوك) أرادت إيران وضع حد لأنشطة الـ(حدكا) الذي كان يستمد القوة والدعم من العراق، وتطلب هذا الأمر أن يقدم إيران الدعم إلى الـ(أوك) وإعادته إلى مناطقه السابقة في الإقليم لتحقيق تلك الغاية(Arif and Mokhtar, 2022, P.680).

أما بالنسبة إلى إيقاف تقدم قوات الـ(أوك) نحو أربيل فتشير بعض المصادر إلى ان ذلك كان نتيجةً للضغوطات الإقليمية والدولية ونظراً لحساسية الوضع وما قد ينطوي عليه التصعيد من مخاطر. فقد أوقفت قيادة الـ(أوك) قواتها عند قرية (دیگەله) بين كويسنجق وأربيل دون أن تتجاوزها وتم عقد هدنة بين الحزبين في 23 تشرين الأول 1996 إنتهت بموجبها الجولة الثالثة من القتال بينهما(الخرسان، 2001، ص ص563-564؛ عبود والعلوي، 2018، ص244؛ مصطفى، 2024، ل ل80-81؛ Hugh, 2020, P.51)، وحول هذا الموضوع يذكر جلال الطالباني بأنه كان هناك نوع من إتفاق بين العراق وإيران، وأن الإيرانيين بدورهم قالوا للطالباني:"لا تتجاوزوا الحدود التي وصلتم إليه حالياً"(رشيد، 2018، ص477)، وفي السياق نفسه يشير مسعود البارزاني إلى أنه في الوقت الذي كانت إيران وقيادة الـ(أوك) يستعدان للعودة وإستئناف القتال، إتفقت إيران مع العراق أيضاً على ضرورة وضع حد للـ(حدك)(بارزانى، 2022، ل315). ويبدو من ذلك أن العراق وإيران لم تكونا راغبتين في أن يسيطر أحد الحزبين على عموم إقليم كُردستان، وأن يكون الإقليم لكليهما، وتستمر المشكلات بينهما.

5: إيران والجولة الأخيرة من الحرب الأهلية:-

بعد أن تمكنت إيران من إعادة حليفه الـ(أوك) إلى أغلب مناطقه السابقة في الإقليم، قام بتعزيز نفوذها في تلك المناطق، والإنصراف بشكل أفضل لمعالجة أسباب قلقه بشأن الأوضاع في إقليم كُردستان(أولسن، 2001، ص ص81-82)، فبدأت الأجهزة الأمنية والعسكرية الإيرانية وبالتنسيق مع الأجهزة الأمنية للـ(أوك) في السليمانية القيام ببعض العمليات المشتركة للحد من نشاطات أحزاب المعارضة الإيرانية، ففي ليلة 9 – 10 كانون الأول 1996 قامت تلك الأجهزة بشن هجوم على مقرات الاتحاد الثوري لشعب كُردستان إيران في منطقة سوسێ ودوكان وتمكنت من إلقاء القبض على ستة من عناصرها، ومن أجل إرضاء إيران، قامت الأجهزة الأمنية للـ(أوك) بإحداث المشاكل للأحزاب والمنظمات الكُردية الإيرانية العاملة في حدود محافظة السليمانية وإجبارهم على الخروج من مناطق نفوذها(عبدالله، سياسەتا ئيرانێ ...، 2024، ل143).

استمرت إيران في سعيها للحد من نشاطات معارضتها المتواجدة في إقليم كُردستان لاسيما بعد تشكيل حكومة كُردية جديدة في محافظة السليمانية منفصلة عن حكومة أربيل في 26 كانون الثاني 1997، فدعمت إيران تلك الإدارة الجديدة بشكل كامل(حەمه سەعيد، 2020، ل ل227-229؛ Arif and Mokhtar, 2022, P.680)، فبحسب مصادر أحزاب المعارضة الإيرانية الكُردية فإنه لغاية عام 1997 جرى إغتيال نحو (300 – 400) من كوادرها في الإقليم(سەعيدى، 2010، ل244)، وفي سياق تعليقه على هذا الموضوع يشير جلال الطالباني قائلاً:"الاتحاد الوطني الكُردستاني يدين بشدة الأعمال الإرهابية وتم معاقبة كل من إرتكب تلك الجرائم ... يجب أن تكون علاقاتنا جيدة مع إيران، وبناءً على طلب طهران قمنا بمنع أنشطة الأحزاب الكُردية الإيرانية"(عبدالله، سياسەتا ئيرانێ ...، 2024، ل145).

إتخذت إيران وسائل عدة لتعزيز نفوذها في إقليم كُردستان وخاصةً في حدود إدارة السليمانية، فعندما بدأ حليفها الـ(أوك) يتقرب من بغداد وأنقرة لجأت إيران إلى الحركة الإسلامية، حليفها الأخر في تلك المنطقة، قدمت له الدعم والمساندة لخلق المشاكل لإدارة السليمانية، ولولا الدعم الإيراني لقوات الحركة الإسلامية لما تمكنت تلك القوات في 7 نيسان 1997 من السيطرة على مناطق

حلبجة وبياره(خبر گزارى جمهورى اسلامى، شماره 083363، 1376/1/21)، ومن الجدير بالذكر هنا أن المعارك الدائرة بين الـ(أوك) والحركة الإسلامية قد إنتهت بوساطة إيرانية، وبناءً على طلب إيران بدأت المحادثات بين جلال الطالباني وعلي عبدالعزيز، مرشد الحركة الإسلامية، وبحضور ممثل إيران حاجي آغا محمدي، وتوجت بعقد إتفاقية سلام في طهران في 1 آيار 1997، وبموجبها جرى تعيين وزراء ووكلاء وزراء من الحركة في حكومة الـ(أوك) في السليمانية(خبر گزارى جمهورى اسلامى، شماره 083420، 1376/5/14؛ ڕەشید، شەڕی ناوخۆی ...، 2020، ل470؛ جاف، 2018، ل21).

أدت إيران دوراً مهماً في تمتين العلاقات بين حلفائها في الإقليم: الـ(أوك) والحركة الإسلامية والحزب الإشتراكي الكُردستاني والمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، وتوجت تلك العلاقات بعقد إتفاقية إستراتيجية بين الـ(أوك) والمجلس الأعلى، وبموجبه فُتِحَتْ معسكرات للمجلس الأعلى في ناحية نالباريز في قضاء بنجوين وقرية سراي سبحان آغا في قضاء سيد صادق ضمن حدود محافظة السليمانية، وكانت إيران تهدف من خلال ذلك إلى دعم حليفها الـ(أوك) ليتمكن من الوقوف بوجه الـ(حدك) الذي بدأ يتقرب بشكل أكثر من تركيا(عبدالله، سیاسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل149؛ ڕەشید، شەڕی ناوخۆی ...، 2020، ل ل476-477)، حيث شنت تركيا في 14 آيار 1997 عملية عسكرية كبيرة ضد (PKK) وقد استمرت تلك العملية التي أسمتها تركيا بـ"المطرقة" أكثر من شهر(Hugh, 2020, P.51)، وللوقوف بوجه التدخل التركي وجهت إيران رسالة تهديد إلى مسعود البارزاني في 10 تشرين الأول 1997 جاء فيها:"... إن تدخل الجيش التركي سوف يسبب كارثة إنسانية، وإن إستمرار هذه التدخلات أمر غير مقبول، وإن عبور قواتكم لخط وقف إطلاق النار قبل 12 تشرين الأول 1997 سيغير المعادلات جذرياً ..."(بارزانى، 2022، ل354)، ومن الجدير بالذكر هنا أن الحكومة العراقية أيضاً وجهت رسالة تهديد إلى قيادة الـ(حدك) في 13 تشرين الأول 1997 تضمنت:"... على مسعود البارزاني أن لا يتجاوز الحد الفاصل بين الطرفين قبل يوم 12 تشرين الأول 1997 وأن هذا الحد يعتبر خط أحمر لا يجوز تجاوزه، وفي حالة تجاوزه من قبل مسعود فيعني ذلك أنه والأتراك يسيرون في مخطط لا نعرفه وعند ذلك ليس أمامنا إلا تقديم العون والسلاح لأي مواطن عراقي يقف بوجه الأجنبي ..."(بارزانى، 2022، ل ل354-355)، ولكن تلك الرسائل لم تجد نفعاً فعندما تجدد القتال بين الحزبين في 13 تشرين الأول 1997 وصلت القوات التركية إلى عدة مناطق ضمن حدود محافظة أربيل لملاحقة قوات (PKK) والـ(أوك) في الإقليم متجاوزاً بذلك الخطوط المرسومة قبل إندلاع القتال(عبدالله، سیاسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل149؛ ڕەشید، شەڕی ناوخۆی ...، 2020، ل ل476-477).

يتضح مما سبق، أن إيران وتركيا قد توصلتا في هذه الجولة من الحرب الأهلية إلى تفاهم ضمني حول مناطق نفوذهما في إقليم كُردستان، فتركيا حليفة للـ(حدك) وإيران حليفة للـ(أوك). وحين نشب القتال بين الحزبين إنضم الـ(حدك) إلى تركيا وتغيب الـ(أوك) أول الأمر ثم راح يقاتل إلى جانب (PKK) ولقى الإثنان الدعم من إيران(أولسن، 2001، ص ص58-59؛ عبود والعلوي، 2018، ص246)، فممارسة إيران الضغط من خلال الكُرد أو استخدام أراضيهم لخلق عدم الاستقرار في العراق كان عنصراً حيوياً للحفاظ على ميزان القوى لمصلحتها، وفي الوقت نفسه قيامها بدعم (PKK) خدمها كوسيلة للتعبير عن إستيائها من خيار تركيا بدعم عملية السلام في الشرق الأوسط بالضد من طهران(خارواكي، إيران وتركيا ...، 2022، ص218).

في الواقع، كان التفاهم الضمني بين أنقرة وطهران عامل كبح لأهداف الحزبين الكُرديين القصوى، وهذا الوضع أتاح لبغداد أن تفرض حضورها في المعادلة السياسية في كُردستان العراق بقوة أشد(أولسن، 2001، ص59)، ولكن التدخل الأمريكي أدى إلى تغيير تلك المعادلات حيث توصل الحزبان إلى وقف الإقتتال بينهما في 17 تشرين الأول1997(عبدالله، سیاسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل153).

6: الموقف الإيراني من إتفاقية واشنطن:-

أدركت أطراف الصراع بعد الجولة الرابعة من القتال أن من الصعوبة بمكان تجاوز الخطوط المرسومة أو الإخلال بالتوازنات القائمة وإن لا غالب ولا مغلوب هي النتيجة الحتمية والمنطقية لما سُمّي بالصراع الكُردي – الكُردي في ظل الظروف المحلية والإقليمية السائدة وفي هذا الإطار جاءت مبادرة جلال الطالباني السلمية التي عبر عنها بالرسالة التي بعث بها إلى مسعود

البارزاني في 21 كانون الأول 1997، التي أعقبتها رسائل متبادلة أخرى بين الزعيمين[10]، وقد أثمرت تلك الإتصالات عن تشكيل لجنة مشتركة باسم (لجنة التنسيق العليا) من ممثلي المكتب السياسي للحزبين التي عقدت أولى اجتماعاتها في 12 شباط 1998 مما مهّد الطريق لما عُرف بإتفاقية واشنطن Washington Agreement التي وقعت في 17 أيلول 1998(عبدالله، 2022، ل ل108–113؛ مصطفى، 2024، ل ل169–187؛ Hugh, 2020, PP.52–54; Waisy, 2015, PP.228–229).
لينتهي بذلك الحرب الأهلية في إقليم كُردستان بين الحزبين الديمقراطي الكُردستاني والاتحاد الوطني.

حاولت إيران التعرف على تفاصيل ما كان تخططه الإدارة الأمريكية في العراق عموماً وإقليم كُردستان خصوصاً، ولهذا بدأت تتعامل مع غالبية أحزاب المعارضة العراقية الكُردية والعربية. ففي بداية عام 1998 عملت إيران على تطبيع الأوضاع في إقليم كُردستان من خلال استقبال وفود الأحزاب الكُردية الحاكمة، ففي 16 شباط 1998 زار وفد من الـ(أوك) برئاسة جلال الطالباني طهران، وتحدث الجانبان عن المشاكل الناجمة من عمل أحزاب المعارضة الإيرانية ضمن مناطق نفوذ الـ(أوك)(كوردستانى نۆێ، ژمارە 1558، 1998/2/17)، وفي السياق نفسه زار وفد من الـ(حدك) برئاسة فاضل ميراني، عضو المكتب السياسي للحزب، طهران في 1 – 15 حزيران 1998، وبُحِثَتِ المشاكل العالقة بينهما وكانت لتلك الزيارة أثر في تحسين العلاقات بين إيران والـ(حدك)(برايەتى، ژمارە 2608، 1998/6/18).

كانت إيران تراقب زيارة الوفود الأمريكية إلى الإقليم وكيفية تعاملهم مع الأحزاب الكُردية عن كثب، فبعد زيارة الوفد الذي أرسلته الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة ديفيد ويلش David Welch مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى إلى إقليم كُردستان في 17 تموز 1998، تمكنت إيران من التعرف على تفاصيل تلك الزيارة من خلال الزيارة التي قام بها جلال الطالباني إلى طهران في 1 آب 1998 حيث إجتمع مع كبار المسؤولين في الحكومة الإيرانية بما فيهم علي خامنئي، وإطلعهم على المناقشات التي درات بين المسؤولين الأمريكان والقيادات الكُردية في الإقليم(كوردستانى نۆێ، ژمارە 1666، 1998/8/2)، وقد تُوجت زيارة الوفد الأمريكي بدعوة مسعود البارزاني وجلال الطالباني لمتابعة المحادثات في واشنطن التي بدأت في 14 أيلول 1998 وأختتمت بتوقيع إتفاقية بين الحزبين الكُرديين في 17 أيلول 1998 بحضور وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت Madeleine Albright (1997 – 2001)[11].

يبدو أن التقارب الإيراني – الكُردي لم يؤدِّ إلى إقناع القيادات الكُردية لعرقلة محاولات الوساطة الأمريكية التي أنهت الحرب الأهلية في إقليم كُردستان، كما أدركت الولايات المتحدة أن عدم الإستقرار في إقليم كُردستان من شأنه أن يزيد من التدخل العراقي والإيراني في الإقليم لذلك حاولت أمريكا التقليل إلى الحد الأدنى من فرص بغداد وطهران للزجّ بأنفسهم في الصراع الكُردي في إقليم كُردستان.

على الرغم من أن قيادة الحزبين الكُرديين قد أكدتا بأن إتفاقية واشنطن هي ليست ضد مصالح دول الجوار، إلا أن الحكومة الإيرانية رأت بأن تلك الإتفاقية تؤدي إلى زيادة النفوذ الأمريكي في المنطقة مما يشكل تهديداً لمصالحها فطلبت من الحزبين زيارة طهران لإطلاعها على بنود تلك الإتفاقية(جاف، 2018، ل16)، وبحسب آراء القادة الكُرد فإن إيران لم تبد معارضتها لتلك الإتفاقية حيث يشير جلال الطالباني إلى أن إيران أعربت عن تأييدها لتلك الإتفاقية، أما مسعود البارزاني فقد أشار بالقول:"لم أرى الإيرانيين في ذلك الوقت، ولكنني لم أسمع أي اعتراض من قبلهم"(عبدالله، سياسەتا ئيرانێ ...، 2024، ل158).

لقد كانت دول الجوار تخشى من احتمال فقدانها للورقة الكُردية حينما لم تتم دعوتهم إلى واشنطن، حيث أن تلك الدول سعت إلى إقناع القيادات الكُردية بعدم التوجه بشكل كبير نحو الولايات المتحدة، ففي الوقت الذي أكدت فيه الإتفاقية على "وحدة أراضي العراق الإقليمية" ولكنها ذكرت أيضاً تطلعات الكُرد إلى "إعادة تشكيل العراق على أساس فيدرالي"(بينغيو، 2014، ص ص355–356)، وهذا الأمر أثار حفيظة دول الجوار، ففي معرض حديثه عن إتفاقية واشنطن أشار حسن حبيبي، النائب الأول لرئيس الجمهورية الإيرانية (1989 – 2001) إلى أن:"إتفاقية واشنطن أشارت إلى مسألة الفدرالية في العراق؛ لأن طرح الفدرالية سيكون مقدمة لمطالبة الأكراد بأشياء أكبر في الدول التي يتواجدون فيها، وهذا يؤدي إلى تفكيك العراق ونحن نعارض هذا الموضوع، وكنا ننبه إلى خطورة الفيدرالية ومعارضتنا لها لما تُشكله من خطر على دول المنطقة بشكل عام"(خدام، 2010، ص ص355–356).

على الرغم من ذلك شهد الموقف الإيراني تغييراً كبيراً من إتفاقية واشنطن وذلك بعد أن أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية قانون

تحرير العراق في 31 تشرين الأول 1998(خارواكي، الكُرد ...، 2013، ص ص418-424)، وبلا شك فإن ذلك كان يتفق مع رغبة إيران في الإطاحة بنظام صدام حسين، أي أن الشيء الذي لم تتمكن إيران من القيام به خلال الحرب العراقية – الإيرانية (1980 – 1988) سوف تقوم به أمريكا وبدون التدخل الإيراني(عبدالله، سياسەتا ئیرانێ ...، 2024، ل162)، وفي النهاية لم تتمكن إيران من إيقاف التحالف الناشئ بين الكُرد والولايات المتحدة، وكان عليها التعايش مع الخريطة الجيوسياسية الجديدة في العراق(بينغيو، 2014، ص339).

الاستنتاجات:-

يمكن أن نجمل الاستنتاجات الرئيسة التي توصل إليها البحث في النقاط التالية:-

- أبدت إيران تخوفها من التطورات السياسية التي شهدها إقليم كُردستان في السنوات الأولى من إستقلال الإقليم (1992 – 1994)، فمن وجهة النظر الإيرانية فإن تلك التطورات قد تؤدي إلى قيام كيان كُردي مستقل على حدودها.
- وجدت إيران في الحرب الأهلية في إقليم كُردستان فرصة مهمة للتدخل في شؤونه الداخلية وتعزيز نفوذه على الأحزاب الكُردية المتصارعة.
- لم يكن لإيران في بداية الحرب موقفاً محايداً تجاه الأطراف المتحاربة، ولم تكن داعماً دائماً لطرف واحد ضد الطرف الآخر، بل قدمت إيران المساعدات العسكرية لمختلف الأحزاب الكُردية.
- في كثير من الأحيان كانت إيران تدعم الـ(أوك)، وذلك لأن الـ(أوك) له حدود طويلة مع إيران وهو بدوره قريب من إيران ولهم علاقات تحالف، وجاء هذا التحالف ليكون موازياً للدعم الذي كانت تقدمه تركيا لـ(حدك).
- حاولت إيران منافسة القوى الإقليمية والدولية في إقليم كُردستان وبالتالي ممارسة هيمنتها وقوتها ونفوذها في الإقليم، وذلك لكي تكون قادرة على مواجهة أو إحتواء أيّ تهديد قد تأتيها من تلك القوى.
- كانت إيران تضغط بإستمرار على إقليم كُردستان حكومةً وأحزاباً لوضع حد للمعارضة الإيرانية المتواجدة في الإقليم، وقد إتخذت إيران من تلك المعارضة وسيلة للتدخل في الشؤون الداخلية للإقليم.
- أدت إيران دوراً مهماً في إطالة الحرب الأهلية في الإقليم، وذلك من خلال عرقلة جهود الوساطة الأمريكية، فعندما كانت تلك الوساطات تصل إلى مراحلها النهائية تلجأ إيران إلى دعم حلفائها الـ(أوك) و(PKK) لإثارة المشاكل في الإقليم.
- الدعم العسكري الذي كانت إيران تقدمه لـ(أوك) أثار حفيظة حكومة بغداد وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية، مما دفع القوات العراقية للتحرك العسكري لمواجهة التمدد الإيراني.
- كانت جهود الوساطة الإيرانية في الواقع وسيلة لإدامة الحرب، فقد سعت إيران إلى إستغلال الوساطة كأداة لإحتواء الوضع في كُردستان، والحفاظ على نفوذها على الأحزاب الكُردية في إقليم كُردستان، وتحييد نفوذ الوسطاء الآخرين، وإبقاء بغداد ضعيفة، وفي نفس الوقت الحيلولة دون تأسيس كيان كُردي مستقل.
- من وجهة النظر الإيرانية كان السلام في كُردستان يجب أن يتحرك على الصعيد الإقليمي وليس على الصعيد الدولي، فلهذا نسقت إيران جهودها مع دول الجوار الأخرى تركيا وسوريا لتحقيق ذلك من خلال عقد إجتماعات دورية مع تلك الدول.
- على الرغم من محاولات إيران لزعزعة الوساطة الأمريكية في عام 1998، إلا أن تلك الوساطة أسفرت في النهاية إلى حدوث تقارب في وجهات النظر الإيرانية والأمريكية في إقليم كُردستان خاصةً فيما يتعلق بموضوع تغيير النظام في العراق.

الهوامش

[1] في عام 1982 تم فتح معسكر رمضان وهي مؤسسة عسكرية تابعة للحرس الثوري الإيراني والهدف منه الإشراف على ملف الحركات والأحزاب الكُردية في العراق وإمكانية الإستفادة منها في الحرب العراقية – الإيرانية. سعيد محمد پور، "تأثير عمليتهای نا منظم قرارگاه رمضان در جنگی تحميلی"، فصلنامه سياست دفاعی، سال دوازدهم، شماره (47)، تهران، 1383، ص97.

[2] يُرجع منظّرو النزاعات أسباب الحروب الأهلية إلى تركيبة من الإحباط والفرص (بما فيها السيطرة على الأموال) وإلى ضعف في الهوية المشتركة. ويتطابق هذا النموذج على الحرب الأهلية الكُردية إلى حد معين. إن الصراع على السلطة بين الأحزاب الكُردية، وخاصةً بين الـ(حدك) والـ(أوك)، كان سببه غياب حركة قومية كُردية قوية، وكذلك عرضاً من أعراضه في نفس الوقت. كما لعب التنافس الشخصي دوراً مهماً في ذلك النزاع. ينظر :أوفرا بينغيو، المصدر السابق، ص ص283 – 284؛

The Kurdish Civil War (1994 – 1998) and its Consequences for "Beston Husen Arif and Tunku Mohar Mokhtar, , Jun 2022, (3), Issue (53), Asian Affairs Journal, Vol. "the Governing System in the Kurdistan Region of Iraq PP. 677 – 678.

[3] كانت شرارة الحرب الكُردية بين الحزبين هو الاختلاف بين أحد القادة العسكريين التابعين للـ(حدك) وهو (علي حسو ميرخان) وبين عناصر تابعة للـ(أوك) على قطعة أرض في مدينة قلعة دزه (قەلا دزێ)، وكان ذلك الصراع هو الشرارة التي أوقدت نار القتال بين الحزبين، ثم امتدت رقعة المعارك إلى مدينة رانيه القريبة منها لتشمل فيما بعد مدن أخرى من كُردستان. للمزيد من التفاصيل عن أسباب وتطورات الحرب ينظر :پارتی دیموکراتی کوردستان، شەڕی ناوخۆی کوردستانی عێراق چۆن دەستی پێکرد وکێ لێی بەرپرسیارە، بەڵاوکراوەکانی مەکتەبی ناوەندیی دیراسات وتۆژینەوە، دیراسەی ژمارە (29)، هەولێر، 1997، ل ل50 – 75؛ سەڵاح ڕەشید، شەڕی ناوخۆی کورد بۆچی سەری هەڵدا؟ چۆن گەشەی کرد، سەرئەنجام، سلێمانی، 2020، ل ل312 – 322؛

"Michael M. Gunter, "The KDP – PUK Conflict in Northern Iraq , Spring (2), No. (50), Middle East Journal, Vol. 1996, PP. 226 – 233.

[4] شارك في تلك العملية (35) ألف جندي انتشروا بعمق (22) كم داخل العراق وعلى إمتداد الحدود البالغ طولها (385) كم مما أدى إلى تشريد (20) ألف مواطن كُردي عراقي من قراهم وسقوط المئات منهم بين قتيل وجريح ومفقود، وقد وصف المتحدث باسم الحكومة التركية الإجتياح بأنه أكبر عملية عسكرية في تاريخ الجمهورية التركية. للمزيد ينظر: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص548 – 549.

[5] كان الإقتتال الداخلي بين الـ(حدك) والـ(أوك) من أبرز العوامل وراء القرار الأمريكي الحاسم بالتدخل في قضيتهم. وأدى الإنشقاق في صفوف الكُرد ليس فقط إلى تركيز الإنتباه الأمريكي على قضيتهم، ولكن أيضاً، على إعادة رسم سياسة الولايات المتحدة تجاههم، لأنها كانت عازمة على تجنب أي أزمة أخرى ربما يمكن أن تكون لها تداعيات إقليمية أخرى. للمزيد ينظر: ماريانا خارواكي، الكُرد والسياسة الخارجية الأمريكية العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945، ترجمة: خليل الجيوسي، بيروت، 2013، ص ص401 – 407.

[6] للمزيد من التفاصيل حول ذلك القرار ينظر: مايكل إم غينتر، كورد العراق آلام وآمال، ترجمة: عبدالسلام محمد رؤوف النقشبندي، أربيل، 2012، ص ص109 – 117.

[7] كان الـ(حدكا) قد تلقى (10) ملايين دولار من مجموع (40) مليون دولار كانت الإدارة الأمريكية قد خولت (C.I.A.) بصرفها لزعزعة الأوضاع في إيران مطلع عام 1996. ينظر: كمال مجيد، المصدر السابق، ص152.

[8] للمزيد حول إتفاقية طهران ينظر: نەوشیروان مستەفا، سەرچاوەی پێشوو، ل ل78 – 86؛

Brigitte E. Hugh, Op. Cit., P.50.

[9] كان يسكن قرية كلكين حسين آغا السورجي رئيس جمعية العشائر الكُردية وأحد كبار شيوخ عشيرة السورجي وأخ عمر آغا السورجي رئيس حزب المحافظين الكُردستاني الذي إتجه بعد الجولة الثانية من الإقتتال إلى التحالف مع الـ(أوك) مما أثار مخاوف الـ(حدك) الذي أخذ بالضغط على حسين آغا السورجي من أجل إبعاد قوات حزب المحافظين بقيادة عمر آغا المتهم بالتعاون والتنسيق مع الـ(أوك) من القرية. وعندما رفض السورجي طلب الـ(حدك) قامت قواته في 16 حزيران 1996 بشن هجوم مباغت على قرية كلكين أسفرت عن مصرع حسين آغا السورجي. للمزيد ينظر: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ص551 – 553.

[10] للإطلاع على نصوص تلك الرسائل ينظر: صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص882 – 896.

[11] كان توسط الولايات المتحدة الأمريكية من أجل حل النزاع الداخلي بين الحزبين الكُرديين ضرورياً من أجل السياسة الخارجية الأمريكية المناوئة للعراق، حيث كان الكُرد يبدون وكأنهم يمثلون عنصر الاستقرار كحليف وحيد ضد النظام بالإضافة إلى أنهم وسيلة باقية من أجل تحقيق الهدف المرسوم للإطاحة بصدام حسين. ينظر: ماريانا خارواكي، الكُرد والسياسة الخارجية الأمريكية ...، ص ص411 – 412.

المصادر

أولاً: الكتب:-

باللغة الكُردية:-

-بارزانی، مەسعود، (2022)، بارزانی وبزووتنەوەی ڕزگاریخوازی کورد، بەرگی پێنجەم، ڕاپەرین، دەرفەت وئاستەنگەکان 1991 - 2002، هەولێر.

-پارتی دیموکراتی کوردستان، (1997)، شەڕی ناوخۆی کوردستانی عێراق چۆن دەستی پێکرد وکێ لێی بەرپرسیارە، بەڵاوکراوەکانی مەکتەبی ناوەندیی دیراسات وتوژینەوە، دیراسەی ژمارە (29)، هەولێر.

-حەمە کەریم، هێرش عەبدوللا، (2012)، پەیوەندی سیاسییەکانی نێوان هەرێمی کوردستان ودەوڵەتانی دراوسێ ئێران وتورکیا وسوریا 1991 - 2003، سلێمانی.

-ڕەشید، سەلاح، (2020)، شەڕی ناوخۆی کورد بۆچی سەری هەڵدا؟ چۆن گەشەی کرد، سەرئەنجام، سلێمانی.

-ـــــــ (2022)، بروسکەنامە: نامە وبروسکەی نێوان مام جەلال، مەسعود بارزانی ونەوشیروان مستەفا 1990 - 2009، سلێمانی.

-صالح، هەلکەفت عەبدولواحد، 2023)، پێشهاتێن سیاسی ل کوردستانا عیراقێ 5 ێ ئادار 1991 - 1 ێ گولانا 1994 ڤەکولینەکا دیرۆکی سیاسی، دهۆک.

-گەوهەری، حامید، (1992)، راپورت دەربارەی هەلبژاردن وپەرلەمانی کوردستان، ستوکهولم.

-یوسف، خەلات موسا، (2012)، پارت ورەوتێن ئیسلاما سیاسی ل هەرێما کوردستانێ - عیراق 5 ی ئادار 1991 - 9 ی نیسان 2003 ڤەکولینەکا مێژوویی سیاسییە، سەنتەرێ ڤەکولینێن زانستی وخواندنێن کوردی، زانکۆیا دهۆک.

باللغة العربية:-

- أولسن، روبرت، (2001)، المسألة الكُردية في العلاقات التركية – الإيرانية، ترجمة وتقديم: د. محمد احسان، أربيل.
- بينغيو، أوفرا، (2014)، كُرد العراق بناء دولة داخل دولة، ترجمة: عبدالرزاق عبدالله بوتاني، بيروت.
- خارواكي، ماريانا، (2013)، الكُرد والسياسة الخارجية الأمريكية العلاقات الدولية في الشرق الأوسط منذ 1945، ترجمة: خليل الجيوسي، بيروت.
- ـــ، (2022)، إيران وتركيا التدخل الدولي والإقليمي في الشرق الأوسط، ترجمة: عوف عبدالرحمن عبدالله وعبدالرزاق بوتاني، بيروت.
- خدام، عبدالحليم، (2010)، التحالف السوري الإيراني والمنطقة، القاهرة.
- الخرسان، صلاح، (2001)، التيارات السياسية في كُردستان العراق قراءة في ملفات الحركات والأحزاب الكُردية في العراق 1940 – 2001، بيروت.
- راضي، أسامة أحمد، (2012)، السياسة الخارجية الإيرانية المعاصرة تجاه المشكلة الكُردية، القاهرة.
- غينتر، مايكل إم، (2012)، كورد العراق آلام وآمال، ترجمة: عبدالسلام محمد رؤوف النقشبندي، أربيل.
- مجيد، كمال، (1997)، النفط والأكراد دراسة في العلاقات العراقية – الإيرانية – الكويتية، لندن.
- مكدول، ديفيد، (2004)، تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، بيروت.

باللغة الفارسية:-

-پناه، جعفر حق، (1387)، کردها وسیاست خارجی جمهوری اسلامی ایران، مؤسسه فرهنگی مطالعات وتحقیقات بین الملل ابرار معاصر تهران، تهران.

ثانياً: المذكرات الشخصية:-

باللغة الكُردية:-

- چاوڕەش، مستەفا، (2014)، یادەوەرییەکان، چاپی سێیەم، سلێمانی.
- حەمە سەعید، حەمەی، (2020)، دنگی خاک - بیرەوەری 1991 - 2000، بەرگی دووەم، سلێمانی.
- سەعیدی، بەهمەنی، (2010)، پێنج سال لە گەل عەبدوللا موهتەدی سکرتێری کۆمەڵەی شۆڕەشگێری زەحمەتکێشانی کوردستانی ئێران.
- مەحمود، محەمەد حاجی، (2009)، ڕۆژ ژمێری پێشمەرگەیەک 1992 - 1996، بەرگی چوارەم، سلێمانی.
- مستەفا، نەوشیروان، (بێی سالی چاپ)، خەون یان مۆتەکە: یادداشتی ڕۆژانەی شەڕی ناوخۆ هەڵگیرسانی وهەوڵەکانی کوژاندنەوە ئایاری 1994 - ئەیلولی 1998، سلێمانی.

باللغة العربية:-

-رشيد، صلاح، (2018)، حوار العمر: مذكرات جلال طالباني: رحلة ستون عاماً من جبال كُردستان إلى قصر السلام، ترجمة: شيرزاد شيخاني، بيروت.

ثالثاً: الرسائل والأطاريح الجامعية:-

باللغة الكُردية:-

-عبدالله، دلدار ابراهيم، (2024)، سیاسەتا ئیرانێ بەرامبەر پێشڤەچوونێن سیاسی ل هەرێما کوردستانێ - عیراق 1992 - 2003، تێزا دکتورایێ، کولیژا زانستێن مرۆڤایەتی، زانکۆیا دهۆک.

-عبدالله، هیهات زعیم، (2022)، دانوستاندنێن ئاشتیانە ژبو راوەستاندنا شەرێ نافخۆیی ل هەرێما کوردستانی - عیراق، ناما ماستەرێ، کولیژا زانستێن مرۆڤایەتی، زانکۆیا دهۆک.

-مصطفی، زوزان ناصر، (2024)، پێشهاتێن سیاسی ل کوردستانێ - عێراق (1 ی گولانا 1994 - 9 ی نیسانا 2003)، تێزا دکتورایێ، کولیژا زانستێن مرۆڤایەتی، زانکۆیا دهۆک.

باللغة الفارسية:-

-هادیان، جناب آقای دکتر حمید پ.، (1392)، بررسی سیاست خارجی آمریکا در اقلیم کردستان عراق وتأثیر آن بر امنیت ملی جمهوری اسلامی ایران، پایان نامه برای دریافت درجه کارشناسی ارشد، رشته اندیشه سیاسی، دانشگاه آزاد اسلامی واحد تهران مرکز، داود خمسه، سال تحصیلی تابستان.

باللغة الإنكليزية:-

-Hugh, Brigitte E., (2020), Perpetuating Peace: Context Versus Contents of the Power-Sharing Agreements Between the KDP and PUK of the Kurdistan Region of Iraq in 1992 and 1998, Master of Science in Political Science, Utah State University.

رابعاً: المقالات والبحوث:-

باللغة الكُردية:-

- جاف، ئەرکان ئەحمەد، (2018)، "هۆکار وبنەما کاریگەر وبەهێزەکانی نفوزی ئێران ودەستوەردانەکانی لە باشوری کوردستان"، زنجیرە بلاوکراوەکانی ناوەندی کوردستان بۆ توێژینەوە لە ململانێ وقەیرانەکان، ژمارە (33)، سلێمانی، ئایاری.
- عبدالله، دلدار ابراهیم ومیرخان، هوزان سلیمان، (2022)، "هەلویستێ حکومەتا ئیرانێ ژ دامەزراندنا حکومەتا هەرێما کوردستانێ (1992)"، گوڤارا زانکۆیا دهۆک (زانستێن مرۆڤایەتی وکومەلناسی)، پەربەندا (26)، ژمارە (2).

باللغة العربية:-

- عبود، وسن سعيد (الدكتور)، والعلوي، نبيل، (2018)،"الصراع المسلح بين الحزبين الديمقراطي الكُردستاني والاتحاد الوطني الكُردستاني [1994 - 1998] والموقف الدولي منه"، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد (24)، حزيران.

باللغة الفارسية:-

- پور، سعید محمد، (1383)، "تأثیر عملیتهای نا منظم قرارگاه رمضان در جنگی تحمیلی"، فصلنامه سیاست دفاعی، سال دوازدهم، شماره (47)، تهران.
- سلامی، محمد، (1390)، "تعارضات ومنابع تنش در مناسبات ایران وعراق پس از صدام"، فصلنامه مطالعات خاورمیانه، سال هجدهم، شماره (1)، تهران.

باللغة الإنكليزية:-

-Arif, Beston Husen and Mokhtar, Tunku Mohar , (2020),"The Kurdish Civil War (1994 - 1998) and its Consequences for the Governing System in the Kurdistan Region of Iraq", Asian Affairs Journal, Vol. (53), Issue (3), Jun.

-Salih, Dana Ali and Hama, Hawre Hasan , (2021),"The Kurdish Civil War and Peaca Negotiations, 1994 - 1998", Journal Asian and African Studies, Vol. (58), Issue (3), December .

-Gunter, Michael M. , (1996),"The KDP - PUK Conflict in Northern Iraq", Middle East Journal, Vol. (50), No. (2), Spring.

-Waisy, Karwan Salih , (2015),"The Roots of the Iraqi Kurdish Internal Rivalries, Conflicts and Process 1964 - 2000", American International Journal of Research in Humanities, Arts and Social Sciences, Vol. (10), No. (3), March - May.

خامساً: وكالة الأنباء الإيرانية (خبر گزاری جمهور اسلامی – مرکز اسناد وتبلیغات جنگک):-

- رادیو بی بی سی، "گفتار بی بی سی بر گزاری انتخابات در کردستان عراق"، شماره (081309)، 1371/2/29.
- خبر گزاری فرانسه، "کردهای عراقی، ایران رابه عملیات تلاقی جویانه تهدید کردند"، مرکز اسناد تبلیغات جنگک، شماره (076281)، 1372/3/5.
- خبر گزاری جمهوری اسلامی،"حرکت اسلامی کردستان عراق خواستار انتقال مجروحان به ایران شد"، مرکز اسناد تبلیغات جنگک، شماره (083363)، 1376/1/21.
- خبر گزاری جمهوری اسلامی،"اتحادیه میهنی: دو وەزارتخانه کابینه دولت خود خوانده این حزب به حرکت اسلامی واگذارشد"، مرکز اسناد تبلیغات جنگک، شماره (083420)، 1376/5/14.

سادساً: الصحف:-

باللغة الكُردية:-

-روژنامەی برایەتی، ژمارە (2608)، 1998/6/18.

-رۆژنامەی کوردستانی نوێ، ژمارە (1121)، 1995/10/24.

-روژنامەی کوردستانی نوێ، ژمارە (1558)، 1998/2/17.

-روژنامەی کوردستانی نوێ، ژمارە (1666)، 1998/8/2.

باللغة العربية:-

-جريدة الحياة، العدد (12287)، 1998/10/17.

باللغة الفارسية:-

-روزنامه ایران تایمز، شماره (003440)، 1371/3/1.

هەلویستێ ئیرانێ بەرامبەر شەڕێ ناڤخو دناڤبەرا پارتی دیموکراتی کوردستان وئێکەتی نیشتمانی کوردستان ل هەرێما کوردستانێ – عیراق 1994 - 1998

هوزان سلیمان میرخان
پشکا میژوو - کولیژا زانستێن مرۆڤایەتی - زانکۆیا دهۆک - هەرێما کوردستانێ - عیراق
hozan.mirkhan@uod.ac

کورتی:
قەوارێ سیاسی وکارگێری وئابووری یێ کوردی ل هەرێما کوردستانێ – عیراق د گەلەک قوناغا دا دەربازبوویە وزوربەیا گەلەک د هەستیار وکاریگەر بوون کو دگەهشتە وی رادەی ئەڤ قەوارە ژ بارودوخەکێ سیاسی ولەشکری یێ بزحمەت پەیدابووی ژناڤ بچیت، وئەڤ چەندە دزڤریتە ڤە بو رۆلێ وان دەولەتێن کوردستان لسەر هاتیە پارچەکرن وەکو: عیراق، ئیران، تورکیا، سوریا.
سیاسەتا کوردی ل هەرێما کوردستانێ – عیراق هندەک قوناغێن هەستیار بخوڤة دیتن، کو ئەگەر هندەک یاسایێن نێڤدەولەتی نەبان بێن گرێدای ب پاراستنا ڤی قەواری ڤە لهەمبەر هێرشێن دەستهەلاتا بەغدا دا کەڤیتە د بارودوخەکێ نەچاڤەرێکری دا، وژ وان قوناغا ئەو شەڕێ ناڤخویی بوو دناڤبەرا هەردوو مەزنترین پارتێن کوردپانا سیاسی یا هەرێما کوردستانێ – عیراق، پارتی دیموکراتی کوردستان وپارتا ئێکەتی نیشتمانی کوردستان، کو ڤی شەڕی ب بەردەوامیا چوار سالان ڤەکێشا 1994 – 1998 وهندەک جاران دهاتە راوەستیان وبەرێن ناڤخو وهەڤپەیمانیێن هەرێمی دهاتنە گوهارتن.
تەهران وبەغدا دەستەکێ بالا دڤی شەڕی دا هەبوو، کو هەردوو لایەنان پالپشتیا پارتەکێ لدژی یا دی دکر ب مەرەما ڤەدیتنا جهەکی ل هەرێما کوردستانێ – عیراق، هەروەسا بو پارستنا بەرژەوەندییێن خۆ لدەڤەرێ؛ چونکی دەڤەرەکا هەڤسنورە لگەل ئیرانێ ورۆلەکێ مەزن هەبوو د شەڕێ عیراق وئیرانێ دا، ژبەر هندێ دێ بینین کو ئیران دڤی شەڕی دا یا ئامادەبوو ب پشتەڤانیکرنا لایەنەکی دژی یێ دی وسیاسەتا خۆ ب شێوەکی د داتدرێژت کو بەرژەوەندییێن خۆ بێن سیاسی ل عیراقێ ودەڤەرێ ب گشتی ب پارێزیت.
پەیڤێن سەرەکی: ئیران، عیراق، هەرێما کوردستانێ، پارتی دیموکراتی کوردستان، ئێکەتی نیشتمانی کوردستان.

Iran's Position on the Civil War Between the Kurdistan Democratic Party and the Patriotic Union of Kurdistan in the Kurdistan Region of Iraq 1994 – 1998

Hozan Sulaiman Mirkhan
History Department - College of Humanities - University of Duhok - Kurdistan Regional - Iraq
hozan.mirkhan@uod.ac

Abstract:
The political, administrative, and economic structures of the Kurdish entity in the Kurdistan Region of Iraq have undergone several transformative stages, many of which were critical and nearly led to the collapse of this fragile structure established under challenging political and military conditions. The regional powers that share the territory of historical Kurdistan namely Iraq, Turkey, Iran, and to a lesser extent, Syria played significant roles in shaping these developments.
One of the most perilous phases experienced by Kurdish politics in the Kurdistan Region of Iraq was the civil war that broke out between the region's two major political forces: the Kurdistan Democratic Party (KDP) and the Patriotic Union of Kurdistan (PUK). This internal conflict persisted for four consecutive years (1994 – 1998), marked by intermittent ceasefires, shifting internal fronts, and fluctuating regional alliances. Were it not for certain international legal frameworks that helped protect the Kurdish region from Baghdad's offensives, the situation could have deteriorated drastically.
Both Tehran and Baghdad played substantial roles in this conflict. Each sought to support one faction over the other to secure influence in the Kurdistan Region and safeguard its national interests. Iran, in particular, maintained a constant presence throughout the conflict, strategically supporting one party against the other in alignment with its broader geopolitical objectives. These maneuvers were driven not only by Iran's desire to assert control within Iraq but also by its aim to ensure its long-term strategic interests across the region especially in a territory that had proven pivotal during the Iran-Iraq War.

Keywords: Iran, Iraq, Kurdistan Region, Kurdistan Democratic Party (KDP), Patriotic Union of Kurdistan (PUK).